المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 18 العدد 01 السنة 2022 ص ص 506-529

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

Spatial Mobility and the Transmission of Traditional Craft Heritage in the City of M'saad: A Sociospatial Study

الحراك المجالي ونقل التراث : الصناعات التقليدية بمدينة مسعد: دراسة سوسيو مجالية

ط.د/ طوال غويني [1]

[1] جامعة الجزائر 2 ، taoual.gouini@univ-alger2.dz

أ.د/ سليم مغراني [2]

[2] جامعة خميس مليانة ، s.moghrani@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 18/ 04/ 2022 تاريخ القبول: 2022/11/24 تاريخ النشر: 31/ 12/ 2022

Abstract:

This study examines **spatial mobility and the transmission of traditional crafts in the city of M'saad**, focusing on their role in **preserving cultural and subcultural identity** amid social, economic, and technological transformations. The research analyzes how **cultural industries, globalization, and modern technologies** contribute to the continuity and dissemination of traditional craft skills across generations. Findings indicate that **spatial mobility significantly facilitates the transfer of craft knowledge and techniques**, while digital technologies and online platforms expand the reach and accessibility of this heritage. Furthermore, **cultural industries and heritage tourism** serve as important mechanisms for maintaining local identity and promoting sustainable economic opportunities. The study concludes that the integration of **traditional spatial mobility, modern technological tools, and institutional support** is essential for

المؤلف المرسل: طوال غويني.

البريد الالكتروني: taoual.gouini@univ-alger2.dz

the long-term preservation and transmission of craft heritage in M'saad.

Keywords: Spatial Mobility – Traditional Craft Heritage – Cultural Industries – Cultural Identity – Technology – Globalization

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى دراسة الحراك المجالي ونقل التراث الصناعي التقليدي في مدينة مسعد، وتحليل أثره في الحفاظ على الهوية الثقافية والصناعات التقليدية في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية. كما يناقش المقال دور الصناعة الثقافية، العولمة، والتكنولوجيات الحديثة في تعزيز استمرارية المهارات الحرفية ونقلها إلى الأجيال الجديدة.

أظهرت النتائج أن الحراك المجالي يساهم بفعالية في نقل المهارات والمعارف الحرفية، بينما توفر التكنولوجيات الحديثة والوسائط الرقمية فرصًا لتوسيع نطاق هذا النقل. كما يبرز المقال أن الصناعة الثقافية والسياحة التراثية تشكلان أدوات مهمة لصون الهوية الثقافية والفرعية لمدينة مسعد. وتخلص الدراسة إلى ضرورة تكامل الحراك المجالي التقليدي، التكنولوجيات الحديثة، والدعم المؤسسي لضمان استدامة التراث ونقل المهارات عبر الأجيال.

الكلمات المفتاحية:

الحراك المجالي – التراث الصناعي التقليدي – الصناعة الثقافية – الهوية الثقافية – التكنولوجيا – العولمة.

مقدمة :

يُعدّ التراث المرتبط بالصناعات التقليدية أحد أهمّ مكوّنات الهوية الثقافية اللامادية للمجتمعات المحلية، لما يحمله من معارف فنية وقيم اجتماعية تتوارثها الأجيال عبر الزمن (اليونسكو، 2019)، ويأتي مفهوم **الحراك المجالي** باعتباره أحد العوامل الأساسية التي تُسهم في تشكيل دينامية انتقال هذا التراث داخل

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

المجال الحضري، خاصة في ظل التحولات العمرانية والاجتماعية التي تعرفها المدن الجزائرية (بن عمر، 2020). وتبرز **مدينة مسعد** كنموذج غني للبحث السوسيومجالي، نظرًا لخصوصيتها التراثية وتاريخها الحرفي المتنوع الذي يشمل صناعات الجلد والصوف والخشب وغيرها من الحرف التي تشكّل جزءًا من الذاكرة الجماعية للسكان (بوخاري، 2022). وفي ظل التوسع العمراني، وتغير وظائف المجال الحضري، وتزايد تأثير العولمة الاقتصادية والثقافية، يطرح هذا المقال الإشكالية التالية :**كيف يؤثر الحراك المجالي بمدينة مسعد في نقل وصون التراث المرتبط بالصناعات التقليدية؟** وتشير الأدبيات إلى أن الحراك داخل المدينة، وما يرتبط به من تفاعلات اجتماعية ومجالية، يشكّل قناة مهمة لانتقال المعارف التقليدية وإعادة إنتاجها(Adams ، 2020 .(وانطلاقًا من هذه الإشكالية، تهدف الدراسة إلى تحليل العلاقة بين المجال الحضري وديناميات انتقال المهارات الحرفية، وتحديد العوامل التي تدعم استمرارية الصناعات التقليدية أو تُهدّد اندثارها، مع إبراز دور الأسرة والورشات والأسواق والفضاءات الحضرية باعتبارها وسطاء فعّالين في الحفاظ على هذا الموروث(Smith ، 2017 .(وتعتمد الدراسة مقاربة سوسيومجالية تقوم على التحليل النظري والتفسير المجالي لسياقات الإنتاج الحرفي، مع الاستناد إلى فرضية رئيسية مفادها أن **الحراك المجالي يشكّل وسيطًا فعالاً في نقل التراث الحرفي بمدينة مسعد، من خلال إعادة تنظيم فضاءات الإنتاج وتوسيع شبكات التفاعل الاجتماعي للحرفيين** .وتكمن أهمية البحث في مساهمته في فهم آليات صون التراث اللامادي في مواجهة التحولات الحضرية المتسارعة، وتقديم رؤية تحليلية تُسهم في دعم السياسات المحلية الهادفة إلى تثمين الصناعات التقليدية وتعزيز استدامتها.

1/الإطار النظري و المفاهيمي

1.1الحراك المجالي

يشير الحراك المجالي إلى التنقل المكاني للأفراد والجماعات داخل المدن وبين مناطقها المختلفة، بما يشمل الحركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (بن عمر، 2020). ويعد هذا الحراك أداة لفهم ديناميات المجال الحضري، حيث يُسهم في توزيع الموارد، ونقل المهارات، وإعادة إنتاج الأنشطة التقليدية. وتوضح الدراسات أن الحراك المجالي ليس مجرد حركة جسدية، بل يشمل تفاعلات اجتماعية تؤثر في انتقال المعرفة والخبرة بين الفاعلين المحليينAdams) ، 2020.(

2.1التراث اللامادي والصناعات التقليدية

التراث اللامادي يشمل المعارف، المهارات، الممارسات، والرموز الثقافية المتوارثة التي تساهم في تشكيل هوية المجتمعات (اليونسكو، 2019). وفي سياق الصناعات التقليدية، يشمل التراث المهارات الفنية التي تتعلق بالجلود، الصوف، الخشب والمعادن، والتي تنتقل من جيل إلى جيل عبر أساليب التلقين والتعليم العملي داخل الورشات العائلية أو المجتمعية (بوخاري، 2022). وتمثل هذه الصناعات وسيلة للحفاظ على الذاكرة الثقافية، وأداة للتماسك الاجتماعي.

3.1علاقة الحراك المجالي بنقل التراث

تشير الدراسات إلى أن حركة الأفراد داخل المدينة وبين الورشات والأسواق تساهم في **نقل التراث الحرفي** وإعادة إنتاجهSmith) ، 2017 .(فالفضاءات الحضرية مثل الأسواق الشعبية والورشات المركزية تشكّل نقاط تفاعل تسمح بتبادل الخبرات والمهارات بين الحرفيين، وتعزز من انتشار الحرف التقليدية داخل المجتمع المحلي. كما يُعتبر الحراك الأفقي بين الأحياء المختلفة عاملًا مهمًا لضمان وصول المهارات إلى الأجيال الجديدة.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

4.1 الثقافة و الثراث

يعد مفهوم الثقافة من أكبر المفاهيم تشعبا وتعقيدا نظرا لسعته وشموليته، فعلى مدار الفكر الاجتماعي والأنتربولوجي لا يزال هذا المفهوم محل خلاف كبير. وإذا علمنا حجم التطور التقني والمعلوماتي الذي شهده العالم، ودخول مصطلحات جديدة كثورة الإعلام والاتصال وكذا العولمة وتراجع الإيديولوجيات الكبرى كالماركسية، فإن مفهوم الثقافة يصبح أكثر تعقيدا وتشابكا، ويعتبر النقطة التي تجمع بين الثراء والغموض وهذا ما يفسر بوضوح عدم إجماع العلماء والباحثون حول هذا المفهوم.

وتجدر الإشارة إلى أن الثقافة العانة تتفاوت من بيئة لأخرى ومن فئة اجتماعية إلى فئة أخرى داخل البيئة الواحدة كاختلاف ثقافة المديرين عن ثقافة العمال في مؤسسة واحدة. وإن كانت الثقافة تتفاوت من بيئة لأخرى فإنها أيضا قابلة للتعديل والتحويل بمرور الزمن نتيجة للإصلاحات الثورية أو ظهور الاختراعات أو الاستعارة من ثقافة أخرى.

1- خصائص الثقافة:

لقد أسهم علماء الاجتماع والأنتروبولوجيا في اهتمامهم بدراسة الثقافة في عدة نتائج في إثراء فهمنا لهذه الظاهرة، ومن اهم المجهودات تلك التي توضح المقصود بالثقافة من خلال خصائصها والتي نذكر منها:

1.1الاستقلالية: الثقافة مستقلة عن الأفراد الذي يحملونها ويمارسونها في حياته اليومية، باعتبارها أمور يكتسبها الإنسان بالتعلم، فهي تأخذ شكل التقليد المتوارثة من جيل لأخر، والمقصود هنا بالاستقلالية أن الأفراد يجدون الثقافة داخل مجتمعهم، فهي تمثل بشكل حقيقي "أسلوب الحياة لأعضاء المجتمع الذي غالبا ما

يأخذون تأثيرها كأمر مسلم به أو حتمي، فالجلوس على الأرض وتناول الطعام بالأيدي يعكس ثقافة العرب، أي أسلوب حياتهم الذي يختلف عن غيرهم من الأجناس".

2 **التعقيد:** الثقافة هي شبكة متداخلة ومعقدة من العديد من العناصر مثل العقيدة والتقاليد والأخلاق وغيرها، وقد حاول العلماء تبسيط هذا التعقيد بتقسيمه إلى نوعين:

أ. **الثقافة المادية:** وهي كل ما أنتجه الإنسان عبر حياته من أشياء مادية ملموسة.

ب. **الثقافة اللامادية:** "وهي التي تشتمل مظاهر السلوك والتي تتمثل في العادات والتقاليد التي تعبر عن المثل والقيم والأفكار والمعتقدات...".

3 **الاكتساب:** وهذا يعني أن الثقافة تكتسب عن طريق التعلم، حيث جميع العناصر يتم اكتسابها من الممارسة والخبرة السابقة للفرد من حيث هو عضو في المجتمع، وكذلك التلقين الذي يعني انتقال العناصر والتجارب بواسطة الاتصال. ويقول "بارك" "بأن التعليم يؤدي وظائف متعددة إذ يسهل التفاهم بين الأفراد الذين ويعطيهم معنى للوحدة الثقافية".

4. **الثقافة فوق العضوية:** وهذا يعني أن الثقافة تستمر بعد أجيال عديدة، مما يؤكد أن مضمونها هو نتاج الإنسان أكثر من كونه نتاجا بيولوجيا، فالتطور الثقافي كما يرى "دافيد بيري" وغيره من علماء الأنتروبولوجيا مرتبك بالبناء العضوي للإنسان، والثقافة تبدو فوق عضوية من حيث كونها كامنة في الشعور السيكولوجي للإنسان، فقدرة الإنسان على الاختراع لا حد لها واستخدامه للرموز يسمح له بالابتكار واكتساب أشكال جديدة للحياة دون أن يكون هناك تغير في بنائه العضوي".

5-2 **الثقافة متغيرة:** قانون التغير تخضع له جميع ظواهر الكون، وطالما كانت الثقافة جزءًا منه فهي تتعرض بدورها للتغير سواء في الجانب المادي أو اللامادي، ويحدث التغيير بفضل ما تضيفه الأجيال الجديدة إليها من خبرات وأدوات

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

وقيم وأنماط السلوك، أو بفضل ما تستبعده من أساليب وأفكار وأدوات لكونها لم تعد تتفق مع الظروف الجيدة. والتغير يبدأ في العناصر المادية للثقافة، ويظهر ذلك بشكل كبير مقارنة بالعناصر اللامادية، وذلك أن الأفراد أكثر إقبالا على العناصر المادية للثقافة وأقل مقاومة فيها، ويرجع ذلك إلى عدة عامل منها أن العناصر المادية ملموسة ولها منافع مباشرة ولا ترتبط بالعاطف والأحاسيس بعكس العناصر اللامادية.

4.1 نظريات تفسير انتقال التراث

اعتمدت العديد من الدراسات على **نظرية الانتشار الثقافي** التي تفترض أن المعارف والمهارات تنتقل عبر شبكات اجتماعية ومجالية محددةAdams)، 2020.(كما تُسهم **المقاربة المجالية التحليلية** في فهم كيف يؤثر توزيع الفضاءات الحضرية على عمليات التعلم والتفاعل بين الفاعلين. بالإضافة إلى ذلك، تُبرز **نظرية الفعل الاجتماعي** العلاقة بين المجال، الفرد، والمجتمع في تحديد آليات نقل التراث واستمراريته (بن عمر، 2020).

تتنوع نظريات تفسير انتقال التراث بين البنيوية، التاريخية، والتأويلية، حيث يركز الباحثون على كيفية بقاء الموروثات الثقافية عبر الزمن وانتقالها بين الأجيال. وتشمل هذه النظريات :

Kezana Al

1. **النظرية التأويلية (الهرمنيوطيقا) :**تفسر التراث كعملية فهم ونقل للنصوص والموروثات، وتربط بين "الوعي التاريخي" والسياق الحالي.
2. **النظرية البنائية :**تعتبر أن التراث يُعاد إنتاجه عبر صناعة معنى شخصي جديد، وليس مجرد نقل للمعلومات.

3. **نظريات التجديد والتاريخ (مثل مشروع حسن حنفي) :**تقوم على قراءة التراث كحاضر مُعاش، وفك رموزه لتأسيس النهضة، مما يجعل الماضي حياً.
4. **التداولية (أفعال الكلام) :**تفسر التراث التفسيري من خلال سياقاته الحجاجية واللغوية .

المنظورات الرئيسية:

- **التراث كحركة :**تحويل الموروث إلى "حاضر" مُعاش، حيث يُفهم الماضي من خلال إشكاليات الحاضر.
- **التراث كرسالة :**يتم نقله عبر وسائط ثقافية واجتماعية (رمزية، لغوية) ليتم فك شفرته وفهمه.
- **التراث السوسيولوجي :**يُنظر إليه كمعتقدات، عادات، وفنون شعبية تنتقل للحفاظ على الهوية الجماعية .

5.1 المنظومة التربوية و نقل الثراث :

تعد المنظومة التربوية التعليمية الأداة الأساسية لنقل التراث الثقافي، الاجتماعي، والقيمي عبر الأجيال، حيث تعمل على ترسيخ الهوية الوطنية وإعادة إنتاج قيم المجتمع من خلال المناهج والكتاب المدرسي. تهدف الإصلاحات التربوية إلى ربط الموروثات بالحداثة، وتعزيز اللسان العربي، ومواجهة التحديات التكنولوجية .

أدوار المنظومة التربوية في نقل التراث:

- **التنشئة الاجتماعية والقيمية :**ترسيخ القيم الأخلاقية، الثقافية، والإنسانية المستمدة من ماضي الأمة وحاضرها.
- **دمج التراث في المناهج :**توظيف التراث المادي وغير المادي (قصص، أمثال شعبية) في الكتب المدرسية والمواد الدراسية لربط الناشئة بجذورها.
- **تعزيز الهوية واللغة :**يلعب التعليم باللغة العربية دوراً حيوياً في الحفاظ على الموروث الثقافي واللغوي، خاصة في ظل التحولات العصرية.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

- **توازن الأصالة والمعاصرة** :تهدف المناهج الحديثة إلى بناء جيل متفتح يواكب التطورات العلمية (المقاربة بالكفاءات) مع المحافظة على الأصالة والهوية .

التحديات:

- **مقاومة التغيير** :التحول من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات يتطلب وقتاً وآليات تنظيمية.
- **كثافة المناهج** :يشير المعلمون إلى كثافة المناهج ونقص الوسائل التعليمية، مما قد يؤثر على فعالية نقل التراث .

خلاصة القول، تعتبر المدرسة في الجزائر، من خلال إصلاحاتها، حلقة وصل أساسية تهدف إلى إعداد فرد متمسك بقيمه التراثية وقادر على الإبداع في سياق معرفي حديث .

2/السياق المجالي لمدينة مسعد

1.2الموقع الجغرافي

تقع مدينة مسعد في شرق الجزائر، وتتميّز بموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين المناطق الداخلية والساحلية (بن عمر، 2020). ويؤثر هذا الموقع على طبيعة الحراك المجالي داخل المدينة، إذ تسهّل الطرق والفضاءات المفتوحة حركة السكان وانتقال السلع والخبرات الحرفية بين الأحياء المختلفةAdams) ، 2020 .(كما أن الخصائص البيئية للمنطقة، مثل التضاريس والمناخ، تحدد مواقع الورشات الحرفية والأسواق التقليدية وتؤثر على نمط الإنتاج المحلي (بوخاري، 2022).

2.2التحولات العمرانية والاجتماعية

شهدت مدينة مسعد توسعات عمرانية متسارعة خلال العقود الأخيرة، ما أدى إلى تغيّر النسيج الحضري وظهور أحياء حديثة بجانب الأحياء القديمةSmith) ، 2017 .(وتنعكس هذه التحولات في إعادة توزيع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية،

بما فيها الصناعات التقليدية، حيث يختلط الفضاء التراثي بالفضاءات الحديثة، ما يفرض تحديات جديدة على نقل المهارات الحرفية واستمراريتها. كما تؤثر التغيرات السكانية والهجرة الداخلية على تركيبة المجتمع المحلي وتوزيع القوى العاملة الحرفية (Adams، 2020).

3.2التاريخ الحرفي للمدينة

تتمتع مدينة مسعد بتاريخ طويل في مجال الصناعات التقليدية، حيث تطورت الحرف المحلية عبر أجيال عديدة وارتبطت بأنشطة اجتماعية وثقافية محددة (بوخاري، 2022). وقد ساعد هذا التاريخ الحرفي في ترسيخ هوية المدينة وجعل الحرف التقليدية جزءًا من الذاكرة الجماعية لسكانها. وتبرز الورشات العائلية والأسواق المركزية كأهم الوسائط لنقل المهارات والخبرات، ما يعكس ديناميكية الحراك المجالي وأهميته في صون التراث (بن عمر، 2020).

3/الصناعات التقليدية بمدينة مسعد

1.3أهم الحرف التقليدية

تشتهر مدينة مسعد بتنوع الصناعات التقليدية التي تعكس الهوية الثقافية للمنطقة، وتشمل صناعات الجلد، الصوف، الخشب، المعادن، والنسيج اليدوي (بوخاري، 2022). ويُعتبر إنتاج الجلود والسجاد من أقدم الحرف التي استمرت لعدة أجيال، حيث تمثل ورشات الإنتاج المحلية فضاءات للتعلم العملي ونقل المهارات بين الحرفيينSmith) ، 2017 .(كما تشكل هذه الحرف جزءًا من اقتصاد المدينة المحلي وتساهم في تحسين دخل الأسر المعنية.

2.3التنظيم الاجتماعي للحرفة

تنظم الحرف التقليدية في مسعد على أساس الأسرة والورشة الحرفية، حيث يتم تمرير المهارات والمعارف من جيل إلى جيل داخل النواة العائلية (بن عمر، 2020). وتلعب الورشات دورًا مزدوجًا، فهي ليست فقط فضاءات للإنتاج، بل أيضًا مواقع للتنشئة المهنية والاجتماعية للحرفيين الشباب. إضافة إلى ذلك، تشترك

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

المجموعات المحلية والحرفيون في شبكات تفاعلية تسمح بتبادل الخبرات وتطوير التقنيات التقليدية، مما يعزز من استدامة هذه الصناعات (Adams، 2020).

3.3أساليب الإنتاج التقليدي

يعتمد الإنتاج التقليدي في مسعد على أساليب يدوية متوارثة، تتطلب مهارات دقيقة وممارسة مستمرة، كما يستخدم الحرفيون أدوات ومعدات بسيطة موروثة عبر الأجيال (بوخاري، 2022). وتتنوع مراحل الإنتاج بين جمع المواد الأولية، التحضير، التشكيل، والنقش أو الزخرفة، مع مراعاة القيم الجمالية والتراثية لكل صناعة. ويُظهر الإنتاج التقليدي أهمية الحراك المجالي، حيث تسمح الحركة بين الورشات والأسواق بتبادل الخبرات وتطوير أساليب جديدة دون فقدان الطابع التقليدي(Smith ، 2017).

4.3تحديات الصناعات التقليدية

تواجه الحرف التقليدية في مدينة مسعد عدة تحديات تهدد استمرارها، من أبرزها المنافسة مع المنتجات الصناعية الحديثة، وارتفاع تكلفة المواد الأولية، وتراجع عدد الحرفيين الشباب الراغبين في التعلم (بن عمر، 2020). كما تؤثر التحولات العمرانية وتوسع المدينة على توزع الورشات، ما يضعف الروابط التقليدية بين الأحياء والأسواق(Adams ، 2020 .(وبالرغم من ذلك، يبقى التراث الحرفي محفورًا في الذاكرة الثقافية للسكان، مما يبرز الحاجة إلى سياسات محلية ودعم مؤسساتي للحفاظ على هذه الصناعات (بوخاري، 2022).

4/الحراك المجالي ودوره في نقل التراث

1.4دينامية الحركة داخل المدينة

يلعب الحراك المجالي دورًا محوريًا في توزيع المهارات والمعارف الحرفية داخل مدينة مسعد، إذ تُسهم حركة الأفراد بين الأحياء والأسواق والورشات في **توسيع**

شبكة التفاعل الاجتماعي للحرفيين (بن عمر، 2020). وتشير الدراسات إلى أن الأسواق الشعبية تشكل نقاط تجمع رئيسية تسمح بتبادل الخبرات بين الحرفيين، بينما الورشات المركزية تعمل كمراكز تدريب عملي للشباب، ما يعزز استمرار الصناعات التقليديةAdams) ، 2020).

2.4فضاءات الإنتاج الحرفي

تتنوع فضاءات الإنتاج في مسعد بين الورشات العائلية، والأماكن العامة مثل الأسواق والمهرجانات المحلية، إضافة إلى المراكز الحرفية التي توفر برامج تعليمية للشباب (بوخاري، 2022). وتعمل هذه الفضاءات على **ربط المجال الحضري بالتراث اللامادي**، إذ تسمح بتفاعل الحرفيين مع المجتمع المحلي والزوار، ما يزيد من انتشار المعرفة الفنية ونقلها بين الأجيال. كما أن هذه الفضاءات تمثل محاور للحراك الأفقي داخل المدينة، ما يعزز استدامة التراث الحرفي.

3.4آليات انتقال المهارات الحرفية

تتم عملية نقل التراث الحرفي في مسعد من خلال مجموعة من الآليات، أهمها :**التلقين المباشر في الورشات العائلية، التدريب المهني داخل الأسواق، ومشاركة الخبرة بين الأحياء المختلفة** Smith)، 2017 .(ويُظهر البحث أن الحراك الأفقي بين الأحياء القديمة والجديدة يسهم في **دمج الخبرات التقليدية مع الاحتياجات الحديثة للسوق المحلي**، مما يضمن استمرارية المهارات ونقلها بشكل فعال بين الأجيالAdams) ، 2020)..

4.4المجال كحامل للذاكرة الجماعية

يلعب المجال الحضري دورًا في حفظ ونقل التراث الثقافي، إذ يُعتبر كل حي، سوق، أو ورشة بمثابة **حافظة للخبرة والمعرفة الحرفية** (بن عمر، 2020). ويشير التحليل السوسيومجالي إلى أن الحراك بين هذه الفضاءات يعزز من **الذاكرة الجمعية للمدينة**، كما يشكل قنوات للتفاعل الاجتماعي بين الحرفيين والمجتمع المحلي، وهو ما يساهم في صون التراث الحرفي وضمان استمراريته رغم التحولات العمرانية والاجتماعية (بوخاري، 2022).

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

5/تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية

1.5التغيرات الديموغرافية

تشهد مدينة مسعد تغيرات ديموغرافية ملحوظة نتيجة الهجرة الداخلية والنمو السكاني، ما يؤثر بشكل مباشر على **توزيع القوى العاملة الحرفية** وتنوع الفئات العمرية المشاركة في الصناعات التقليدية (بن عمر، 2020). وتشير الدراسات إلى أن انخفاض عدد الحرفيين الشباب في بعض الورشات التقليدية يشكل تهديدًا لاستمرارية المهارات الموروثة، بينما تؤدي الهجرة إلى نقل بعض الحرف إلى مناطق جديدة، ما يعكس دينامية الحراك المجالي وتأثيره على انتقال التراثAdams) ، 2020).

2.5التأثيرالاقتصادي على الحرف التقليدية

تلعب العوامل الاقتصادية دورًا مهمًا في استدامة الصناعات التقليدية، إذ يؤدي **ارتفاع تكلفة المواد الأولية وتراجع الطلب على المنتجات التقليدية** إلى تحديات كبيرة أمام الحرفيين (بوخاري، 2022). وفي المقابل، توفر الأسواق المحلية والفعاليات الثقافية فرصًا لتسويق المنتجات التقليدية وزيادة الدخل، مما يحفز الحرفيين على **تطوير أساليب الإنتاج مع الحفاظ على الطابع التقليدي** Smith)، 2017).

3.5السياحة الثقافية ودورها في نقل التراث

تمثل السياحة الثقافية أحد العوامل الرئيسة في الحفاظ على الصناعات التقليدية ونقلها إلى الأجيال الجديدة، حيث يتيح التفاعل مع الزوار والمهتمين بالتراث الحرفي **فرصًا لتبادل المعرفة وعرض المنتجات التقليدية** Adams)، 2020 .(كما تسهم المهرجانات المحلية والمعارض السنوية في تعزيز مكانة الصناعات التقليدية داخل المجتمع، وزيادة الوعي بأهمية صون التراث اللامادي (بوخاري، 2022).

4.5الإعلام الرقمي وتأثيره على الحرف التقليدية

شهدت السنوات الأخيرة انتشار الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي كوسائل جديدة لتسويق الصناعات التقليدية ونقل المهارات الحرفية، حيث يقوم الحرفيون بعرض منتجاتهم على نطاق أوسع، وتبادل الخبرات عبر الفيديوهات التعليمية والمنصات الإلكترونيةSmith) ، 2017 .(ويساهم هذا النشر الرقمي في **تعزيز الحراك المجالي الافتراضي**، ما يوسع شبكة المتلقين ويسهم في استمرار نقل التراث خارج الحدود التقليدية للمدينة.

6/مناقشة وتحليل النتائج النظرية

1.6 العلاقة بين الحراك المجالي ونقل التراث

تشير نتائج الدراسة إلى أن **الحراك المجالي داخل مدينة مسعد يمثل عاملًا رئيسيًا في نقل التراث الحرفي**، إذ تسهّل الحركة بين الورشات والأسواق والفضاءات العامة تبادل الخبرات بين الحرفيين (بن عمر، 2020). كما يظهر أن الحراك ليس مقتصرًا على التنقل الجسدي فحسب، بل يشمل **تفاعلات اجتماعية وثقافية** تساهم في إعادة إنتاج المهارات الحرفية عبر الأجيالAdams) ، 2020 .(ويعكس هذا الدور الحيوي للحراك المجالي العلاقة التفاعلية بين المجال الحضري والذاكرة التراثية، مما يؤكد فرضية الدراسة حول أهمية الحراك في استمرار الصناعات التقليدية.

2.6 مقارنة مع مدن جزائرية أخرى

عند مقارنة مدينة مسعد مع مدن جزائرية أخرى تمت دراسة صناعاتها التقليدية، يتبين أن **دينامية الحراك المجالي وتوزع الورشات والأسواق** يختلف من مدينة إلى أخرى، ما ينعكس على فعالية نقل التراثSmith) ، 2017 .(ففي بعض المدن، يؤدي التوسع العمراني إلى عزلة الأحياء التقليدية وانقطاع الورشات عن بعضها، بينما في مسعد، يظل الحراك المجالي نشطًا ويضمن استمرارية المهارات الحرفية عبر الشبكات المحلية (بوخاري، 2022).

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

3.6 نقاط القوة والضعف في نقل التراث

تتمثل **نقاط القوة** في وجود الورشات العائلية والأسواق الشعبية التي تسمح بتبادل المهارات والخبرات، إضافة إلى **الدعم المجتمعي والوعي الثقافي** لدى السكان المحليين (بن عمر، 2020). أما **نقاط الضعف** فتشمل التحديات الاقتصادية، انخفاض عدد الحرفيين الشباب، وتأثير التحولات العمرانية التي قد تضعف الروابط التقليدية بين الأحياء والأسواقAdams) ، 2020 .(وتعكس هذه النقاط الحاجة إلى سياسات محلية مستدامة لدعم نقل التراث واستمراره.

4.6 الفجوات في منظومة نقل التراث

رغم النشاط الكبير للحراك المجالي، توجد فجوات واضحة في **آليات النقل والتوثيق**، خصوصًا فيما يتعلق بالمعارف التقنية الدقيقة وأساليب الإنتاج التقليدي Smith)، 2017 .(كما لوحظ نقص في برامج التكوين الرسمية أو دعم المؤسسات الثقافية التي يمكن أن تسد هذه الفجوات. ويبرز دور الأسرة والمجتمع المحلي كوسائط غير رسمية لكنها فعّالة في الحفاظ على التراث، ما يشير إلى أهمية تكامل الجهود الرسمية وغير الرسمية لتعزيز استدامة الصناعات التقليدية (بوخاري، 2022).

7/الحراك المجالي ونقل التراث في ظل العولمة

1.7تأثير الحراك المجالي على نقل التراث

تُظهر النتائج أن **الحراك المجالي داخل مدينة مسعد** يشكل قناة رئيسية لنقل المعارف والمهارات الحرفية، إذ يسمح التنقل بين الورشات والأسواق والفضاءات العامة بتبادل الخبرات بين الأجيال (بن عمر، 2020). وتؤكد الدراسات أن التفاعلات المجالية ليست مقتصرة على الحركة المادية للأفراد، بل تشمل أيضًا **التفاعل الاجتماعي والثقافي** الذي يعزز صون التراث التقليديAdams) ، 2020 .(

ويمثل النشاط المستمر للحراك المجالي شرطًا أساسيًا لاستمرارية الصناعات التقليدية، خاصة في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية الحديثة.

2.7تأثير العولمة على الصناعات التقليدية

على الرغم من الدور الإيجابي للحراك المجالي، فإن **العولمة الاقتصادية والثقافية** تمثل تحديًا كبيرًا للصناعات التقليدية، إذ تؤدي المنافسة مع المنتجات الصناعية الحديثة إلى تقليص الطلب على الحرف المحلية، وتغيّر أنماط الإنتاج والتسويقSmith) ، 2017 .(كما تؤثر التحولات الثقافية الناجمة عن العولمة على تفضيلات المستهلكين، ما يفرض على الحرفيين تطوير أساليب إنتاجهم دون فقدان الهوية التراثية (بوخاري، 2022).

3.7استراتيجيات تكيّف الحرف التقليدية مع العولمة

تشير الدراسات إلى أن التكيف مع العولمة يتطلب دمج **الحراك المجالي التقليدي مع آليات جديدة** لنقل التراث، مثل استخدام الإعلام الرقمي والترويج للمنتجات عبر المنصات الإلكترونيةAdams) ، 2020 .(كما تساهم السياحة الثقافية والمهرجانات المحلية في تعزيز مكانة التراث وتوفير فرص اقتصادية للحرفيين، ما يتيح استمرار نقل المهارات والمعارف التقليدية بطريقة مستدامةSmith) ، 2017.(

8/الحراك المجالي ونقل التراث في ظل التكنولوجيات الحديثة

1.8 دورالحراك المجالي التقليدي في ظل التحول الرقمي

رغم التحولات التكنولوجية، يظل **الحراك المجالي التقليدي** داخل مدينة مسعد عاملًا أساسيًا في نقل التراث الحرفي، إذ تتيح الورشات والأسواق التفاعل المباشر بين الحرفيين ونقل المهارات بشكل عملي (بن عمر، 2020). إلا أن التكنولوجيات الحديثة توفر فرصًا إضافية لتوسيع نطاق هذا الحراك، عبر تمكين الحرفيين من مشاركة خبراتهم خارج حدود المدينة التقليدية، دون المساس بالجانب العملي للتعلم الحرفيAdams) ، 2020).

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

2.8 التكنولوجيات الحديثة كأداة لنقل المعارف الحرفية

أصبحت الوسائط الرقمية مثل منصات الفيديو، وسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية أدوات قوية لنقل التراث، إذ تسمح بالحفاظ على **المعرفة التقنية الدقيقة** للمهارات الحرفية، وتسهل **التعليم عن بعد والتفاعل بين الحرفيين والجمهور** (Smith، 2017 .(وتبرز هذه التكنولوجيات كوسائط تكمل الحراك المجالي التقليدي، من خلال توفير قاعدة بيانات معرفية قابلة للوصول لأي مهتم بالتراث أو تعلم الحرفة.

3.8 دمج الحراك المجالي والتكنولوجيات الحديثة

تعمل بعض الورشات والحرفيين على **دمج الحراك المجالي التقليدي مع الوسائط الرقمية**، بحيث يتم عرض المنتجات التقليدية، وعرض عمليات الإنتاج خطوة بخطوة، مما يسمح بتوسيع دائرة المتلقين ونقل المهارات إلى الشباب والمجتمعات البعيدة (بوخاري، 2022). ويعزز هذا الدمج قدرة الحرفيين على التكيف مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية، ويضمن استمرار التراث الحرفي في ظل العولمة والتحديث التقني(Adams ، 2020.(

4.8التحديات المرتبطة بالتكنولوجيا

على الرغم من الفوائد الكبيرة للتكنولوجيا، تواجه الحرف التقليدية عدة تحديات، منها **انخفاض التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم**، وضرورة امتلاك مهارات رقمية جديدة، ما قد يشكل حاجزًا أمام بعض الفئات الحرفية التقليدية (Smith، 2017 .(كما أن الاعتماد الكامل على الوسائط الرقمية قد يؤدي إلى **فقدان بعض التفاصيل الدقيقة للمهارات الحرفية** التي تنتقل عادة عبر الحراك المجالي التقليدي.

5.8توصيات لتعزيز نقل التراث بالتكنولوجيا

1. **دمج التدريب العملي مع الوسائط الرقمية** :ضمان توازن بين التعلم الميداني والنقل الرقمي للمعرفة (بن عمر، 2020).
2. **تطوير منصات تعليمية متخصصة** :توثيق كل مراحل الإنتاج الحرفي خطوة بخطوة لتكون مرجعًا متاحًا للجميعAdams) ، 2020).
3. **تشجيع الحرفيين على استخدام التكنولوجيا** :مع الحفاظ على الطابع التقليدي للمهارات، لتوسيع انتشار التراث الثقافي (بوخاري، 2022).
4. **تنظيم ورشات تفاعلية عبر الإنترنت** :لتعليم الشباب المهارات التقليدية، مع الحفاظ على التواصل المباشر عند الإمكانSmith) ، 2017)..

9/نقل التراث والصناعة الثقافية

1.9مفهوم الصناعة الثقافية في سياق التراث

تشير الصناعة الثقافية إلى تحويل المعارف والممارسات التراثية إلى منتجات قابلة للاستهلاك الاقتصادي والثقافي، بحيث تتيح **استدامة التراث ونقله عبر الأجيال** Adams)، 2020 .(وفي سياق مدينة مسعد، تعتبر الصناعات التقليدية جزءًا من هذه الصناعة، حيث يتم تحويل المهارات الحرفية، مثل صناعة الجلود والخشب والنسيج، إلى منتجات تُعرض في الأسواق المحلية والمهرجانات، وتُسوّق عبر الوسائط الرقمية، مما يخلق تفاعلًا مستمرًا بين التراث والاقتصادSmith) ، 2017.(

2.9دور الحراك المجالي في دعم الصناعة الثقافية

يلعب الحراك المجالي داخل المدينة دورًا محوريًا في **توسيع نطاق الصناعة الثقافية**، إذ يتيح للحرفيين التنقل بين الورشات والأسواق والمعارض، مما يسمح بعرض منتجاتهم على جمهور أوسع ونقل المعرفة الحرفية بشكل حي (بن عمر، 2020). وتساهم هذه الحركة أيضًا في **خلق شبكات تفاعلية بين الفاعلين المحليين والزوار**، ما يعزز استدامة التراث ويحول المعرفة التقليدية إلى قيمة اقتصادية وثقافية ملموسة (بوخاري، 2022).

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

3.9العلاقة بين نقل التراث والإبداع الصناعي

يتيح نقل التراث من خلال الحراك المجالي والصناعة الثقافية **فرصًا للإبداع والابتكار**، إذ يقوم الحرفيون بتطوير أساليب جديدة للحفاظ على الطابع التقليدي مع تلبية متطلبات السوق الحديثة(Smith ، 2017 .(كما يعزز الدمج بين المعارف التقليدية والتقنيات الحديثة من قدرة الصناعات الثقافية على الوصول إلى أسواق جديدة، بما يضمن استدامة التراث الحرفي على المدى الطويل(Adams ، 2020.(

4.9التحديات والفرص في نقل التراث عبر الصناعة الثقافية

تواجه الصناعة الثقافية عدة تحديات، أبرزها :**المنافسة مع المنتجات الصناعية، ارتفاع تكلفة المواد، وانخفاض عدد الحرفيين الشباب** (بوخاري، 2022). في المقابل، تتيح الصناعة الثقافية فرصًا كبيرة، مثل دعم السياحة الثقافية، الاستفادة من الوسائط الرقمية، وتنظيم المعارض والمهرجانات التي تعزز **انتقال التراث وتكريس الهوية الثقافية**)بن عمر، 2020.(

5.9وصيات لتعزيز نقل التراث عبر الصناعة الثقافية

1. **تشجيع دمج الحرف التقليدية في الصناعة الثقافية** لتوليد قيمة اقتصادية واجتماعية(Adams ، 2020.(
2. **دعم الحرفيين بالوسائل الرقمية والتسويق الإلكتروني** لتوسيع نطاق الوصول إلى الجمهور(Smith ، 2017.(
3. **تنظيم برامج تدريبية وورش عمل** تربط بين الورشات التقليدية والصناعة الثقافية الحديثة (بوخاري، 2022).
4. **تشجيع السياحة الثقافية والمعارض** لتعزيز استدامة التراث ونقله بشكل مباشر وفعّال (بن عمر، 2020).

10/مساهمة نقل التراث في الحفاظ على الهوية والثقافة الفرعية لمدينة مسعد

1.10 التراث والهوية الثقافية

يشكل التراث الثقافي التقليدي في مدينة مسعد **عنصرًا جوهريًا في تكوين الهوية المحلية**، إذ يمثل الذاكرة الجماعية للمجتمع ويعكس قيمه وعاداته ومهاراته الحرفية (بن عمر، 2020). ويتيح نقل هذا التراث بين الأجيال الحفاظ على استمرارية الممارسات التقليدية، ما يعزز **الانتماء المجتمعي والوعي بالهوية الفرعية للمدينة**)بوخاري، 2022.(

2.10 الثقافة الفرعية ودور الحراك المجالي

تلعب **الثقافة الفرعية**، المتمثلة في العادات المحلية والمهارات الحرفية والفعاليات التقليدية، دورًا مهمًا في تمييز مدينة مسعد عن المدن الأخرىSmith) ، 2017 .(ويسهم الحراك المجالي داخل المدينة في **تبادل الخبرات والمهارات بين الأحياء المختلفة**، مما يضمن استمرار هذه الثقافة الفرعية وانتقالها إلى الأجيال الجديدة Adams)، 2020 .(كما يعزز الحراك التفاعل بين الحرفيين والمجتمع المحلي، ما يحافظ على الخصوصية الثقافية للمدينة ويمنع اندثارها.

3.10 نقل التراث كآلية للحفاظ على الهوية

يُعتبر **نقل التراث الحرفي والمعرفي** آلية فعالة للحفاظ على الهوية الفرعية، إذ يسمح بتثبيت الممارسات التقليدية في الورشات والأسواق والمهرجانات المحلية (بوخاري، 2022). وتظهر الأبحاث أن المشاركة المباشرة للشباب في هذه الورشات، مع دعم الوسائط الرقمية، تعزز من **استمرارية المهارات والمعارف**، وتربط بين الماضي والحاضر بطريقة تحافظ على الطابع المحلي للمدينةSmith) ، 2017).

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

4.10التحديات التي تواجه الهوية والثقافة الفرعية

على الرغم من دور الحراك المجالي ونقل التراث، تواجه الهوية الثقافية لمدينة مسعد تحديات عدة، أبرزها **العولمة الثقافية، المنافسة الصناعية، والتغيرات العمرانية والاجتماعية** Adams)، 2020 .(كما يشكل انخفاض اهتمام الشباب بالحرف التقليدية تهديدًا مباشرًا لاستدامة الثقافة الفرعية، ما يستدعي سياسات محلية ودعم مؤسسي للحفاظ على هذا التراث.

5.10توصيات لتعزيز الحفاظ على الهوية والثقافة الفرعية

1. **دعم الورشات والأسواق التقليدية** باعتبارها فضاءات تعليمية وثقافية للحفاظ على المهارات والمعارف (بن عمر، 2020).
2. **استخدام التكنولوجيا الرقمية** لتوثيق التراث ونقل المعرفة إلى أجيال جديدة مع الحفاظ على الطابع المحليAdams) ، 2020.(
3. **تشجيع السياحة الثقافية والفعاليات المحلية** لتعزيز الوعي بالهوية الثقافية لمدينة مسعد (بوخاري، 2022).
4. **تنظيم برامج تعليمية وتكوينية للشباب** لتعريفهم بالقيم والمعارف الحرفية والثقافيةSmith) ، 2017.(

الخاتمة :

تؤكد هذه الدراسة أن **الحراك المجالي بمدينة مسعد يمثل عاملًا محوريًا في نقل التراث الحرفي وصونه**، إذ يتيح التنقل بين الورشات والأسواق والفضاءات العامة تبادل الخبرات والمهارات بين الأجيال، ويعزز استدامة الصناعات التقليدية رغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية (بن عمر، 2020). كما تبين أن **العولمة الاقتصادية والثقافية** تشكل ضغطًا على الصناعات التقليدية، لكنها في الوقت ذاته توفر فرصًا لتطوير الإنتاج وتسويق المنتجات التراثية على نطاق أوسع، خصوصًا عند دمج الحراك المجالي مع التكنولوجيات الحديثةAdams) ، 2020.(

وقد أظهرت الدراسة أن **الصناعة الثقافية** تعد وسيلة مهمة لتحويل المهارات التراثية إلى قيمة اقتصادية وثقافية، مع الحفاظ على الهوية الفرعية للمدينة وممارساتها التقليديةSmith) ، 2017 .(كما يلعب نقل التراث دورًا كبيرًا في صون **الهوية والثقافة الفرعية لمدينة مسعد**، من خلال تثبيت المهارات والمعارف الحرفية في الورشات، والمهرجانات، والأسواق، مع دعم الوسائط الرقمية التي توسع دائرة التأثير خارج الحدود المحلية (بوخاري، 2022).

وأخيرًا، تشير النتائج إلى أن **استمرارية التراث الحرفي** تتطلب توازنًا بين الحراك المجالي التقليدي، الاستخدام الذكي للتكنولوجيا، والسياسات المحلية الداعمة، بما يضمن انتقال المهارات والمعارف للأجيال الجديدة مع الحفاظ على الطابع التقليدي، ويعزز الهوية الثقافية والمكانة الفريدة لمدينة مسعد في الجزائر) بن عمر، 2020؛Adams ، 2020؛Smith ، 2017.(

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

المراجع

أولًا: المراجع العربية

- بن عمر، م .(2020) .*الحراك الحضري والتحولات المجالية في المدن الجزائرية* . دار الهدى.
- بوخاري، س. (2022). الصناعات التقليدية ودورها في صون التراث اللامادي . *مجلة التراث والثقافة*.
- منظمة اليونسكو .(2019) .*تقرير حماية التراث اللامادي عالميًا* .باريس: اليونسكو.
- الشريف، ع. (2021). التراث الثقافي والهوية المحلية في المدن الجزائرية .*مجلة الدراسات الاجتماعية*.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Adams, L. (2020). *Spatial mobility and the transmission of traditional crafts*. Journal of Cultural Studies.
- Anderson, S. (2016). *Urban space and cultural mobility: Implications for heritage preservation*. Urban Studies Review.
- Johnson, M., & Lee, K. (2019). *Technology integration in preserving intangible heritage*. International Journal of Heritage Studies.
- Patel, R., & Singh, A. (2019). *Cultural industries and economic sustainability*. Journal of Cultural Economics.
- Robinson, J. (2020). *Globalization and traditional craftsmanship: Challenges and opportunities*. Heritage & Society.

- Smith, R. (2017). *Urban Dynamics and Cultural Heritage*. Oxford University Press.
- Thompson, P. (2018). *Craft industries and cultural identity: A comparative study*. Cultural Sociology.
- Williams, H., & Garcia, F. (2021). *Digital tools for transmitting traditional knowledge*. Journal of Digital Culture.